

اهمية الالعب التعليمية في مرحلة الطفولة

The importance of educational games in childhood

أ.م.ع. افراح جلال

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط/ محافظة واسط/ العراق

الخلاصة باللغة العربية

يعد اللعب ظاهرة واسعة الانتشار في مرحلة الطفولة، حيث يشارك الأطفال في أنشطة ممتعة وتعليمية في نفس الوقت، تتعمق هذه الورقة في الدور المتعدد الأوجه للعب في تعليم الأطفال الأساليب المناسبة لتعليمهم، وبالاعتماد على علم نفس النمو، ونظرية التعليم، والأبحاث التجريبية، نستكشف كيف يسهل اللعب التعلم عبر المجالات المعرفية والاجتماعية والعاطفية، من خلال دراسة الآليات التي من خلالها يشكل اللعب تجارب الأطفال التعليمية، فإننا نسلط الضوء على آثاره على الممارسة التعليمية وندعو إلى دمج الأساليب القائمة على اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي و يعد اللعب حجر الزاوية في تجربة الطفولة، حيث يشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تتراوح من الألعاب الخيالية إلى الألغاز المنظمة، بينما يُنظر إليه تقليدياً على أنه هواية، فقد سلطت الأبحاث الحديثة الضوء على الفوائد التعليمية العميقة للعب، في هذا المقال، نتناول الأهمية التربوية للعب، مع التركيز على قدرته على تعليم الأطفال الأساليب المناسبة لتعليمهم، من خلال توضيح الأبعاد المعرفية والاجتماعية والعاطفية للعب، فإننا نهدف إلى تقديم نظرة ثاقبة لإمكاناته التحويلية في البيئات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الالعب التعليمية ، مرحلة الطفولة**Abstract in Arabic**

Play is a widespread phenomenon in childhood, where children engage in activities that are fun and educational at the same time. This paper delves into the multifaceted role of play in teaching children appropriate approaches to their learning. Drawing on developmental psychology, learning theory, and empirical research, we explore how Play is learning across cognitive, social, and emotional domains. By examining the mechanisms through which play shapes children's educational experiences, we highlight its implications for educational practice and call for the integration of play-based approaches into early childhood and primary education. Play is a cornerstone of the childhood experience , which includes a variety of activities ranging from imaginative games to structured puzzles. While traditionally viewed as a hobby, recent research has highlighted the profound educational benefits of play. In this article, we address the pedagogical importance of play, focusing on its ability to teach

Children Appropriate Approaches to Their Teaching By illustrating the cognitive, social and emotional dimensions of play, we aim to provide insight into its transformative potential in educational settings.

Keywords: educational games, childhood

1- النمو المعرفي من خلال اللعب:

يعد اللعب بمثابة وسيلة طبيعية للتطور المعرفي، مما يسمح للأطفال بالمشاركة في الاستكشاف والتجريب وحل المشكلات، من خلال اللعب، يطور الأطفال المهارات المعرفية الأساسية مثل التفكير المكاني والذاكرة والوظيفة التنفيذية، على سبيل المثال، اللعب البناء بالمكعبات يعزز الوعي المكاني والتفكير الرياضي، في حين أن اللعب التظاهري يشجع أخذ المنظور والتفكير الخيالي، و تعمل أنشطة التعلم المبنية على اللعب على تعزيز المشاركة النشطة والتحفيز الداخلي، مما يعزز استبقاء الأطفال وتطبيق المفاهيم الأكاديمية.

- نظرية بياجيه في النمو المعرفي:

تؤكد نظرية جان بياجيه للتطور المعرفي على دور اللعب في تعزيز النمو الفكري للأطفال، وفقاً لبياجيه، يتقدم الأطفال عبر مراحل متميزة من التطور المعرفي، تتميز كل منها بأنماط فريدة من التفكير والفهم، خلال المرحلة الحسية الحركية (من الولادة إلى حوالي عامين)، يتضمن اللعب في المقام الأول الاستكشاف الحسي والأنشطة الحركية، مما يضع الأساس للتطور المعرفي، ومع انتقال الأطفال إلى مرحلة ما قبل العمليات (من 2 إلى 7 سنوات)، يظهر اللعب الرمزي، مما يسمح للأطفال بتمثيل الأشياء والأحداث من خلال سيناريوهات اللعب الخيالية، اقترح بياجيه أن اللعب التخيلي، على وجه الخصوص، يعزز التمثيل الرمزي والفكر الرمزي، مما يسهل تطوير اللغة ومهارات حل المشكلات والتفكير المجرد، من خلال اللعب، يقوم الأطفال ببناء فهمهم للعالم، وتجربة أدوار ووجهات نظر وسيناريوهات مختلفة لفهم تجاربهم.

- وجهات نظر البياجيين الجدد:

تعتمد وجهات نظر بياجيه الجديدة على نظرية بياجيه للتطور المعرفي من خلال دمج الأفكار من علم النفس المعرفي وعلم الأعصاب، تؤكد وجهات النظر هذه على الفروق الفردية في التطور المعرفي وتسلط الضوء على دور المعرفة والخبرة الخاصة بالمجال في تشكيل تفكير الأطفال، يُنظر إلى اللعب على أنه سياق يمكن للأطفال من خلاله المشاركة في الأنشطة التي

تتحدى قدراتهم المعرفية وتوسعها ضمن مجالات محددة، مثل الرياضيات واللغة والتفكير المكاني، من خلال اللعب، يقوم الأطفال بصقل المهارات والاستراتيجيات الخاصة بمجال معين، مما يؤدي تدريجياً إلى تطوير كفاءتهم المعرفية في المجالات المستهدفة، تؤكد وجهات نظر بياجيه الجديدة أيضاً على الطبيعة الديناميكية للتطور المعرفي، مع الاعتراف بأن القدرات المعرفية للأطفال تتأثر بكل من النضج البيولوجي والتجارب البيئية، توفر التجارب المرحية للأطفال فرصاً لتطبيق مهاراتهم المعرفية وصقلها في سياقات متنوعة، مما يساهم في تطورهم المعرفي الشامل وإنجازهم الأكاديمي.

- نظرية فيجوتسكي الاجتماعية والثقافية:

تؤكد نظرية ليف فيجوتسكي الاجتماعية والثقافية على السياق الاجتماعي والثقافي للتطور المعرفي، وتسليط الضوء على دور التفاعلات الاجتماعية والأدوات الثقافية في تشكيل تفكير الأطفال، وفقاً لفيجوتسكي، يعد اللعب بمثابة منطقة للنمو القريب (ZPD)، حيث ينخرط الأطفال في أنشطة تتجاوز مستوى فهمهم الحالي ولكن يمكن تحقيقها بدعم من الآخرين الأكثر معرفة، توفر التفاعلات المرحية مع الأقران والكبار فرصاً لدعم الأطفال، حيث يقوم الأفراد الأكثر كفاءة بتوجيه تعلم الأطفال من خلال التعاون والحوار، رأى فيجوتسكي أن اللعب التظاهري هو سياق غني بشكل خاص للتطور المعرفي، لأنه يشجع الأطفال على الانخراط في لعب الأدوار الخيالية والتمثيل الرمزي، من خلال اللعب، يستوعب الأطفال المعايير والقيم والممارسات الثقافية، مما يعزز مرونتهم المعرفية وكفاءتهم الثقافية، وتؤكد نظرية فيجوتسكي على أهمية تجارب اللعب الاجتماعي في تعزيز النمو المعرفي وتعزيز قدرة الأطفال على التفكير والتواصل بشكل فعال داخل بيئتهم الثقافية، بالإضافة إلى فوائده المعرفية، يلعب اللعب دوراً حاسماً في التنمية الاجتماعية من خلال توفير فرص التفاعل بين الأقران والتعاون وحل النزاعات، أثناء اللعب، يتعلم الأطفال كيفية التفاوض على القواعد، والتواصل بشكل فعال، والتعاون مع الآخرين، من خلال تجارب اللعب التعاوني، يطور الأطفال التعاطف وأخذ وجهات النظر ومهارات التعامل مع الآخرين الضرورية للتعامل مع العلاقات الاجتماعية، علاوة على ذلك، يعزز اللعب الشعور بالانتماء والمجتمع، ويعزز التفاعلات الإيجابية بين الأقران والتكامل الاجتماعي في السياقات التعليمية.

- نظرية معالجة المعلومات:

تقدم نظرية معالجة المعلومات نظرة ثاقبة حول كيفية تأثير اللعب على التطور المعرفي من خلال فحص الآليات الأساسية للتعلم والذاكرة، وفقًا لهذه النظرية، يتضمن التطور المعرفي اكتساب المعلومات وتخزينها واسترجاعها من خلال العمليات المعرفية المختلفة، يوفر اللعب سياقًا غنيًا للمعالجة المعرفية، حيث ينخرط الأطفال في الأنشطة التي تتطلب الاهتمام والإدراك وحل المشكلات، على سبيل المثال، يتضمن اللعب البناء بمكعبات البناء التخطيط والتنظيم والتفكير المكاني، بينما يتطلب اللعب التظاهري من الأطفال التعامل مع التمثيلات الرمزية والمشاركة في حل المشكلات الخيالي، من خلال تجارب اللعب المتكررة، يقوم الأطفال بصقل مهاراتهم واستراتيجياتهم المعرفية، مما يحسن قدرتهم على تفسير المعلومات وتخزينها واسترجاعها بشكل فعال، تؤكد نظرية معالجة المعلومات على أهمية المشاركة النشطة والممارسة في التطور المعرفي، وتسلط الضوء على اللعب باعتباره عملية ديناميكية يقوم الأطفال من خلالها ببناء وتحسين تمثيلهم العقلي للعالم.

- نظرية برونر للتعلم بالاكشاف:

تؤكد نظرية جيروم برونر للتعلم بالاكشاف على أهمية الاستكشاف النشط والاستقصاء في التطور المعرفي، وفقًا لبرونر، يتعلم الأطفال بشكل أفضل عندما ينخرطون بنشاط في أنشطة هادفة تسمح لهم باكتشاف وبناء المعرفة لأنفسهم، يوفر الاستكشاف الممتع للأطفال فرصًا للتجربة والتلاعب بالأشياء واختبار الفرضيات، مما يعزز فهمًا أعمق للمفاهيم والمبادئ الأساسية، اقترح برونر أن اللعب يعزز المرونة المعرفية والإبداع من خلال تشجيع الأطفال على التعامل مع المشكلات من وجهات نظر متعددة وإيجاد حلول جديدة، ويشجع اللعب على وجه الخصوص، التفكير الخيالي وحل المشكلات، حيث يخترع الأطفال ويمثلون سيناريوهات تعكس اهتماماتهم وتجاربهم، تسلط نظرية برونر الضوء على قيمة اللعب باعتباره بيئة طبيعية للتعلم بالاكشاف، حيث يمكن للأطفال استكشاف المعرفة وبناءها من خلال التجارب المباشرة والتجريب النشط.

-التنظيم الوجداني:

يساهم اللعب أيضًا في النمو الوجداني للأطفال من خلال توفير بيئة آمنة وداعمة لاستكشاف المشاعر والتعبير عنها، من خلال سيناريوهات اللعب الخيالية، يتعلم الأطفال تنظيم عواطفهم

وإدارة التوتر والتعامل مع المواقف الصعبة، التفاعلات المرححة مع الأقران ومقدمي الرعاية تسهل الترابط العاطفي والارتباط، وتعزز المرونة والرفاهية العاطفية، علاوة على ذلك، يعزز اللعب التأثير الإيجابي والاستمتاع، مما يساهم في الصحة النفسية العامة للأطفال وسعادتهم.

- الآثار المترتبة على تطبيق الألعاب التعليمية:

تؤكد الأهمية التعليمية للعب على أهمية دمج الأساليب القائمة على اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي، يمكن للمعلمين تسخير قوة اللعب لإنشاء بيئات تعليمية ديناميكية وجذابة تلبي احتياجات الأطفال المتنوعة وأساليب التعلم، يمكن دمج أنشطة التعلم المبنية على اللعب بسلاسة في المناهج الدراسية الحالية، مما يوفر فرصًا للاستكشاف العملي وحل المشكلات بشكل تعاوني والتعبير الإبداعي، علاوة على ذلك، يمكن للمعلمين الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز تجارب التعلم القائمة على اللعب، ودمج الأدوات الرقمية والوسائط التفاعلية لتعزيز نتائج التعلم.

- دمج أساليب التعلم المبني على اللعب:

أحد الآثار المهمة لتطبيقات الألعاب التعليمية هو دمج مناهج التعلم القائم على اللعب في مختلف البيئات التعليمية، يمكن للمعلمين الاستفادة من الفوائد التحفيزية والمشاركة المتأصلة في اللعب لإنشاء بيئات تعليمية ديناميكية وفعالة، يمكن تصميم أنشطة التعلم المبنية على اللعب لتتوافق مع أهداف المنهج ومعايير التعلم، مما يوفر فرصًا للاستكشاف العملي وحل المشكلات بشكل تعاوني والتعبير الإبداعي، ففي الفصول الدراسية لمرحلة الطفولة المبكرة، يمكن للمعلمين تنفيذ مراكز اللعب التي تدمج مفاهيم القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية من خلال الأنشطة التفاعلية القائمة على اللعب، وبالمثل، في التعليم الابتدائي، يمكن للمعلمين دمج منصات التعلم القائمة على الألعاب وعمليات المحاكاة لتعزيز فهم التلاميذ للمفاهيم المعقدة وتعزيز المشاركة النشطة، من خلال تبني الأساليب القائمة على اللعب، يمكن للمعلمين تلبية أنماط التعلم والتفضيلات المتنوعة، وتعزيز بيئة تعليمية إيجابية وشاملة حيث يمكن لجميع الطلاب أن يزدهروا أكاديميًا واجتماعيًا.

إن دمج مناهج التعلم المبني على اللعب في الممارسات التعليمية يوفر فوائد عديدة للتنمية الشاملة للأطفال والنجاح الأكاديمي، من خلال غرس المرح في عملية التعلم، يمكن للمعلمين إنشاء بيئات تعزز الفضول والمشاركة والمشاركة النشطة، يتيح التعلم المبني على اللعب للأطفال

استكشاف المفاهيم والمهارات بطريقة عملية وتجريبية، مما يسهل الفهم الأعظم والاحتفاظ بالمعلومات، على سبيل المثال، في درس العلوم، بدلاً من مجرد القراءة عن دورة المياه، يمكن للطلاب المشاركة في لعبة محاكاة لدورة المياه حيث يأخذون أدوار جزيئات الماء ويتنقلون عبر مراحل مختلفة، لا يجعل هذا النهج الممتع التعلم أكثر متعة فحسب، بل يشجع أيضاً على التفكير النقدي وحل المشكلات بينما يواجه الطلاب تحديات العالم الحقيقي في بيئة داعمة وتفاعلية،

فإن دمج أساليب التعلم المبني على اللعب يعزز التنمية الاجتماعية والعاطفية من خلال تشجيع التعاون والتواصل والتعاطف بين الطلاب، توفر الأنشطة المرحلة فرصاً للأطفال للعمل معاً لتحقيق أهداف مشتركة، والتفاوض على الأدوار والقواعد، وحل النزاعات بشكل تعاوني، على سبيل المثال، في سيناريو اللعب، قد يقوم الأطفال بأدوار مختلفة في المطعم، ويمارسون مهارات الاتصال أثناء تفاعلهم مع العملاء والزلاء، من خلال تجارب اللعب التعاوني هذه، يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية الأساسية مثل المشاركة، وتبادل الأدوار، واحترام وجهات نظر الآخرين، ووضع الأساس لعلاقات أقران إيجابية والمرونة العاطفية، ومن خلال إعطاء الأولوية لمناهج التعلم القائم على اللعب، يمكن للمعلمين إنشاء بيئات تعليمية شاملة ومغذية تدعم النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي للأطفال، وإعدادهم في نهاية المطاف للازدهار في عالم دائم التغير.

-تعزيز تدريب المعلمين والتطوير المهني:

من الآثار المهمة الأخرى للالعاب التعليمية هي الحاجة إلى تدريب المعلمين والتطوير المهني الذي يركز على أساليب التدريس القائمة على اللعب، قد يفتقر العديد من المعلمين إلى الخبرة أو التدريب في دمج الأساليب القائمة على اللعب في ممارساتهم التعليمية، مما يؤدي إلى الاعتماد على الأساليب التعليمية التقليدية، ولذلك، فإن الاستثمار في برامج التطوير المهني التي تزود المعلمين بالمعرفة والمهارات والموارد اللازمة لتنفيذ استراتيجيات التعلم القائم على اللعب بشكل فعال أمر ضروري، يمكن أن تشمل فرص التطوير المهني ورش العمل والندوات وجلسات التدريب المستمرة التي تزود المعلمين باستراتيجيات عملية لتصميم وتسهيل تجارب التعلم القائمة على اللعب، بالإضافة إلى ذلك، فإن التعاون مع معلمي مرحلة الطفولة المبكرة، والمعالجين باللعب، والخبراء في تنمية الطفل يمكن أن يثري فهم المعلمين للفوائد المعرفية والاجتماعية

والعاطفية للعب، ويلهم الأساليب المبتكرة في التدريس والتعلم، ومن خلال الاستثمار في تدريب المعلمين والتطوير المهني، يمكن للمؤسسات التعليمية تمكين المعلمين من تبني اللعب كأداة قوية لتعزيز التنمية الشاملة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال.

الخاتمة:

يعد اللعب بمثابة حافز قوي لتعليم الأطفال الأساليب المناسبة لتعليمهم، من خلال اللعب، يطور الأطفال المهارات المعرفية والاجتماعية والعاطفية الأساسية التي تضع الأساس للتعلم مدى الحياة والنجاح الأكاديمي، يجب على المعلمين وصانعي السياسات إدراك القيمة التعليمية للعب وإعطاء الأولوية لدمجه في الممارسة التعليمية، ومن خلال تبني الأساليب القائمة على اللعب، يمكننا إنشاء بيئات تعليمية شاملة ومثيرة تمكن الأطفال من النمو أكاديميًا واجتماعيًا وعاطفيًا.

مراجع المقال :

- 1- البلوشي، سوسن (2017) دور الالعاب التعليمية في اكتساب المهارات الرياضية.
- 2- الفتاح ، محمد (2015) تاثير الالعاب التعليمية في النمو المعرفي.
- 3- جبير ، ساهرة (2013) دور الالعاب التعليمية في التعلم الاجتماعي.
- 4- المقداد، سعد علي ، (2011) نظريات الالعاب التعليمية.
- 5- السامح ، مراد (2010) اللعب في الطفولة المبكرة.